



فرز الأمة إلى تيارات ومناهج في زمن الصراع الوجودي الذي تحتاج فيه لكل صوت وقلم وساعد صادق لا يخرج عن كونه خيانة أو جهل أو دعوة للنفس أو غياب..

فالمرحلة لا تحتل أن نخسر الجهود، فالمعركة متشعبة وفي كل الأصعدة.

– أن تعزل نفسك عن الأمة براية ومنهج وأمير وجماعة وتطلب من الأمة أن تلتحق بك هذا يعني أنك تقتلع جذورك عن أسباب حياتها وتعرض نفسك للهلاك والبوار..

– كثير ممن عزلوا أنفسهم في جماعة وأحزاب تعذروا أن واقع الأمة هو واقع غثائي ولا بد من بناء القاعدة الصلبة ولكن ما حصل هو تصلب الأمة وغثائية الجماعات..

– الجماعة التي تعزل نفسها عن الأمة وتعيش حالة من العزلة الشعورية والمادية تصبح الشوكة الأسهل في مواجهة النظام العالمي لسهولة تحيد الأمة عن الصراع معها والاستفراد بها..

– كما أن الجماعة التي تلتصق بالأمة والحاضنة الشعبية هي الشوكة الأصعب على النظام العالمي في محاربتها لصعوبة تحيدها عن الأمة المنتمية إليها وصعوبة تمييزها عن الأمة في معركة منفردة لشدة الإرتباط العضوي مع مجتمعاتها..

– كثير من الجماعات أصابها خلل في المقاييس والمعايير فجعلت من كم البلاء دليلاً ملازماً لصحة المنهج وصدق القصد وصوابية الطريق حتى صار البلاء مطلوب لذلك..

– لو كان كم البلاء بوصلة للصواب والصدق لصلح حال بني إسرائيل بما تعرضوا له من بلاءٍ فبعد أربعين سنة من التيه في صحراء سيناء دخلوا الأرض المقدسة، فقالوا حنطة بدل حطة ودخلوا يزحفون على إستهم بدل أن يدخلوا الباب سجدا..

– إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية فخرج الفرد عن الجماعة وقوع في دائرة الخطر كذلك خروج الجماعة عن الأمة وقوع في براثن الخطر..

– كثير ممن عزلوا أنفسهم في جماعة وأحزاب تعذروا أن واقع الأمة هو واقع غثائي ولا بد من بناء القاعدة الصلبة ولكن ما

حصل هو تصلب الأمة وبقاء الجماعات في حالة الغنائية..

- حالة الغنائية هي ازدياد الكم على حساب النوع، والكيف وأس الخلل هو الوهن النفسي الذي مرده للتعلق بالدنيا وهو ما يستشري في صفوف الجماعات أكثر من الأمة..

- من مظاهر الغنائية:

1- تعدد الرايات والأعلام وضياع الغايات والمقاصد.

2- ضخامة الأعداد وضآلة الإعداد.

3- التشدد في الأمنيات والتفلت في الإيمانيات.

4- إصدار الاستعراضات وغياب المخططات.

5- غياب القيادة وتقليد الروبوضة.

6- الإختلاف على المفقود وتضيق الموجود.

7- استفتاء الرؤوس الجهال والحجر على العلماء.

- الأمة اليوم لا مضمون لها، وغناء السيل كذلك فقاعات لا مضمون لها.

- الأمة اليوم لا اتجاه لها، وغناء السيل يمضي مع السيل بدون اتجاه.

- الأمة اليوم لا وزن لها، وغناء السيل يطفو على الماء لا وزن له.

- الأمة اليوم مجموعة غير متجانسة من المناهج وغناء السيل عناصر غير متجانسة من المهمات..

- الأمة اليوم مسيرة من أعدائها لا تملك قرارها كاملاً حتى عند أكثر الجماعات إدعاء لحرية القرار ورفضاً للإملاءات وغناء السيل يسيره السيل أين ما سار..

- مع هشاشة المضمون الأخلاقي والعقدي والإيماني عند الأفراد، لن يجدي عند ذلك توحيدها لأن اللبنة الهشة عندما تجتمع لن تشكل أكثر من جدار هشّ وما ينطبق على توحد الأفراد يصدق على توحد الجماعات..

- لن نتجاوز الحالة الغنائية ونحن نقفز على السنن الشرعية في بناء الجماعات على أسس هشة فلن يزيد اجتماع المرضى أكثر من أن يشكّلوا مشفى تتضاعف فيه العدوى والأمراض..

- التشخيص النبوي لأصل الداء كان واضحا وصريحا، حب الدنيا وكراهية الموت الذي يضعف مقاومة الأمة للعدو الداخلي (النفس الأمارة بالسوء) بحب الدنيا والعدو الخارجي (الكفار) بكراهية الموت وترك الجهاد..

- مع حالة الغنائية وفساد النفوس بحب الدنيا قد تستطيع الأمة دفع عدوها الخارجي ولكن المصيبة تقع بعد الإنتصار بالصراع الداخلي لأجل عرض من الدنيا كما حصل في كثير من الساحات.. وفي بعضها كان الاقتتال الداخلي يقع حتى قبل رد العدو الصائل لأن حظوظ النفس عندهم لم تحتمل التأخير..

- العلل النفسية عند بعض قيادات الجماعات الاسلامية كافية لإجهاض أعظم إنجاز وهدم بناء تناول عليه الجهد والأمد

وبذلت لأجله مهج ودماء إذا ما تحرك شبق حب الإمارة والدنيا.

- حرق المراحل في بناء الجماعات والقفز على مرحلة (ويذكهم) و(حتى يغيروا ما بأنفسهم) سيجعلنا ندور في حلقة مفرغة ونعود في كل مرة إلى نقطة الصفر..

- الحالة التزكوية والصحة النفسية لأفراد وقيادات الجماعة هي الأساس الذي يرفع عليه صرح الجماعة فإما يكون على شفا جرف هار وإما أن يكون على تقوى من الله ورضوان، فليس الشأن في سرعة قيام الجماعة ولكن الشأن في رسوخ خطواتها وفق السنن الشرعية..

- حتى في أدبيات هذه الجماعات ومنتوجها الفكري تجد ضحالة الأبحاث التي تعالج باطن الإثم (من الحسد والكبر والعجب وحب الدنيا وتأصيل الاخلاق) فيصير العمل الحركي أحياناً مجرد من الأخلاق، الأمر الذي يوقع الفتنة في كل مرة.

- حالة التنافس وشبق حب السلطة والتعلق بالدنيا يظهر لدى بعض هذه الجماعات عند اقتراب الحصاد فتراهم يحرصون على حرق بيدهم فقط لكي لا يذهب الحصاد لغيرهم وينقضون غزلهم من بعد قوة في كل مرة..

- الصروح الحزبية هي صروح وهمية يستغلها الوصوليون ويستتر بها المنافقون وبيذل فيها الصادقون ويتضخم فيها الأرقام ويقزم فيها العمالقة ويتصدر فيها الأغرار وتمارس فيها السدانة والكهانة.

مشاركات نور سورية

المصادر: